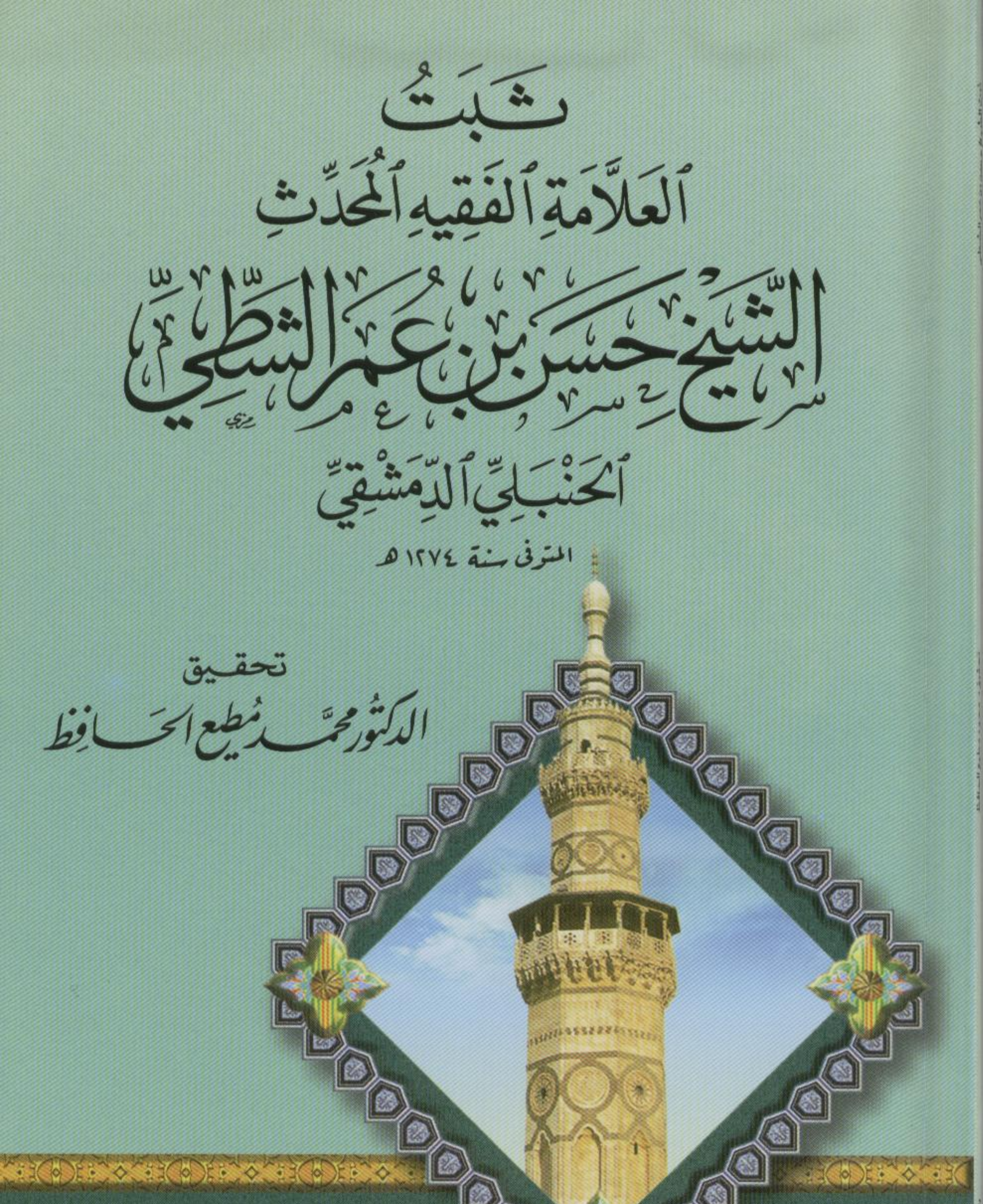


ثبت
العلامة الفقيه المحدث
الشيخ حسن بن عمر الشطي
الحنبلي الدمشقي

المتوفى سنة ١٢٧٤ هـ

تحقيق

الدكتور محمد مطيع الحافظ

دار البشائر الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي شرف اهل الحديث في القديم والحديث والصلاة
والسلام على سيدنا محمد الحاث على السير في طلب العلم السير الحثيث وعلى آله واصحابه
والتابعين لهم باحسان مادام الملوان اما بعد فان الولد الفلبي العالم الفاضل الشيخ
سليم بن الشيخ طه الشهير بتوكلنا حضر عندي في العربية وسمع مني بعضا من كتب
الحديث ومنها هذه الرسالة وطلب مني ان اجيزه بذلك وبغيره حسبما اجازني بذلك
الاشياخ الكرام فاجزت المذكور بذلك بالشرط المعتبر عند اهله واوصيه
بتقوى الله تعالى والاخلاص في العمل والاجتهاد في المطالعة ومراجعة الشيوخ في المسائل
وان يتانى في جواب سؤال السائل وان لا ينساني واولادي ووالدي من دعائه
وصلى الله تعالى وسلم على اشرف موجوداته وافضل مخلوقاته وعلى آله واصحابه
وعلى التابعين لهم باحسان ما كرّ الجديدان قاله الفم وكتبه لقلمه الفقير الى رحمة ربه العلي
حسن بن عمر الشطي الحنبلي وكتب ذلك في شهر رجب المبارك سنة احدى وسبعين ومائتين
والف

صورة إجازة من الشيخ حسن الشطي، إلى تلميذه الشيخ سليم توكلنا
عن نسخة مخطوطة محفوظة بمكتبة الملك فهد بالرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه اما بعد
فقد طلب مني ولد القلبي الشيخ مصطفى القيسي ان اجيزه بما تضمنه هذا الثبت وبمؤلفاتي المحررة فاجزته
بذلك بشرطه المعتبر عند اهل الاثر واوصيه بتقوى الله تعالى في كل حال وملازمة العلم واكتساب الفوائد
النافعة والدعاء لوالديه ثم لي ولوالدي واولادي واخواني المسلمين وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه اجمعين الى يوم الدين قاله بفمه وكتبه بقلمه الفقير الى الله تعالى حسن بن عمر الشطي الحنبلي وذلك
في شهر ذي الحجة الحرام عام اثنين وسبعين ومائتين والف

صورة إجازة المؤلف بخطه لتلميذه ناسخ هذا الثبت: مصطفى بن عبد الله القيسي
في ذي الحجة سنة ١٢٧٢هـ

هذا ثبت شيخنا العالم العلامة والحبر الفهامة المحدث الشهير
والفقيه النحرير المفنن المرشد الناسك سيدنا واستاذنا
الشيخ حسن بن الشيخ عمر الشطي الدمشقي
نفعنا الله به وبعلومه
امين

الثبت بفتح المثلثة والباء الموحدة اسم بمعنى الحجة والبرهان
ومنه سمي الكتاب المخصوص واما الرجل العدل الضابط
المثبت فيقال فيه كذلك والجمع اثبات ويقال بسكون
الموحدة وثبت الامر يثبت دام واستقر وثبت الامر
صح ويعدى بالهمزة والتضعيف واثبت الكاتب الاسم
كتبه عنده وفي الاصطلاح ما يجمع مرويات الشيخ كذا قرره
العجلوني والقاري وغيرهما اه



صورة الصفحة الأولى من المخطوط

واجزهم عنا افضل الجزاء وافعل باخواننا المسلمين كذلك اللهم ما
مننت به فاتممه وما انعمت به فلا تسلبه وما سترته فلا تهتكه
وما علمته فاغفره ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعل
ذلك الوارث منا اللهم انا رفعنا اليك اكف الذل والانكسار والعجز
والافتقار مؤملين بلوغ الامال وحسن الحال والمال فجد علينا
بذلك يا ذا العظمة والجلال اللهم اغفر لنا اجمعين ولوالدينا ولمشايخنا
ولاهلينا ولعبدك واحقر هذا المكان ولمن نظر اليه بخير واحسان
ولمن قبلك احبنا ولمن امرنا بالخير غيرنا ولكل المسلمين اجمعين اللهم
وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين امين
اللهم تقبل منا واقبلنا واجب دعانا واصلح احيانا وارحم
موتانا بسر سورة الفاتحة كاتبه ابو الفيض مصطفى بن عبد الله بن عبد الغني
القبي الدمشقي عفي عنه وكان الفراغ من نسخ هذا الثبت
المبارك ليلة الجمعة لاربع عشرة خلت من ذي الحجة الحرام
من شهور سنة ١٢٧٢ [redacted] وسبعين ومايتين والف من الهجرة
النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ثم قال مؤلفه نفعنا الله
به بسم الله الرحمن الرحيم حديث الرحمة المسلسل
بالاولية فاروية باولية حقيقية عن شيخنا المرحوم الشيخ عمر
الشهير بالمجتهد رحمه الله تعالى عفي عنه وهو يرويه باولية حقيقية
عن الشيخ محمد البخاري نزيل نابلس المتوفي بها شغله رحمه الله
تعالى قال حدثني به الشيخ جمال الدين محمد بن محمد الواسطي الزبيدي
وهو اول قال حدثني به العلامة السيد شيخ باعلوي وهو
اول قال حدثني به المسند الوجيه عبد الرحمن بن محمد الذهبي
الدمشقي وهو اول قال حدثنا به الشيخ برهان الدين ابراهيم
ابن حسن الكوراني وهو اول قال حدثنا به الفقيه نور الدين
علي بن محمد العفيف الانصاري وهو اول بمنزلي ظاهر المدينة
علانهم قدم علينا قال حدثني به الفاضل عفيف الدين عبد الله
ابن محمد الزهري اليمني وهو اول قال حدثني به العز عبد العزيز
ابن تقي الدين بن عبد العزيز بن احمد الحسني وهو اول قال
حدثنا به الحافظ الرحلة الشريف الطاهر بن حسين الاهدل

الحسيني

صورة الصفحة الأخيرة من الثبت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الخالق الباري، المانِّ علينا بجامع «صحيح البخاري»[1] روَّح الله رُوحَ مُؤلِّفه في غُرف الجِنان مع الجواري. رفع روَاته وأعزَّ مُسنديه، فهُم «الكواكب الدراري»؛ زكَّى نفوسهم فجَرت أقلامُهم «بالفيض الجاري» «بفتح الباري». وصفَتْ نِيَّاتُهم، ونَضَرَتْ وجُوهُهم فَغَدَوا «عُمدة القاري» و«إرشادَ الساري». قوَّى ضعيفَهم، وأردَفَ غريبَهم، وأوصل مُنقطِعَهم، فأصبح عَزيزًا مَوْصولاً بنعمته، وأَهَّلَه بصحيحِ النية للعملِ الصالح الحسنِ، فكان بتواتُرِ نَعمائه وإحسانِه المرسَلُ مَشهورًا، مأهولاً بِمِنَّتِهِ، وشفى جُرح اضطرابه بتعديل اعتقاده، فلم يُرَ بعدُ مضطِّرِبًا معلولاً بعنايته، وأفاض عليه مُسلسَل جُودِهِ الذي نافَ على الغوادي[2] والسواري[3].

وأفضلُ الصلاةِ وأتمُّ السّلام على المرفوع ذِكرُه على سائر الخلائق، المُسنَد شرفُه وفخرُه في جميع الطرائق، المعنن بطهارة

(١) بدأ المؤلف مقدمته ببراعة الاستهلال، مشيرًا إلى أسماء كتب أُلفت في شرح صحيح البخاري. ثم أردف ذلك بذكر مصطلحات علم الحديث وأنواعه.

(٢) الغوادي: ج الغادِيَة: وهي السحابة الممطرة صباحًا.

(٣) السواري: ج سارية: وهي السحابة الممطرة ليلاً.

الأصلاب وصِيانة الأرحام نسبه المدبَّج من الطرفين علاه وحسبه، وعلى آله بدور الدجى من غير تلبيس، وأصحابه شموسِ الاهتداء وأعلام الاقتداء، الموقوف على أتباعهم الهدى النفيس، وحافظي الشريعة عن الشاذّ والمُنْكر المستور، فلا إيهام ولا تدليس، فتابعوه مُتابعةً شواهدُها ظاهرةٌ على الشموس في ذِروة الأعلام، وعلى مَنِ اتبع آثارَهم في إيضاح المُشْكل، وتَبْيين الموضوع الغامض المُعْضل، ومَحقِ المُدْبر عن الدين، ونصرِ المقبل على توالي الليالي والأيام، وعلى سائر الأئمة، لا سيما أئمةِ الحديث الذين تميّزوا بإسناد السُّنة في القديم والحديث، نوَّر الله تعالى قلوبَهم ونضَّر وجوهَهم، وجادَ عليهم بالنِّعم والوفا، وخصَّهم بشرف النِّسبة إلى المصطفى، صلاةً وسلاماً دائمين ما دامَ مُسلِمٌ يروي «صحيح البخاري» وما تواصلت نعم الباري.

أما بعد: فإن الله تعالى شرَّف هذه الأمة المحمدية وأنعم عليها بنعمٍ ظاهرةٍ كلّية جليّة، وحفظ شرعَها من كلِّ غاوٍ سيِّء الطَّوية؛ فقيَّض لها علماءَ يذبُّون عنها كلَّ ملحد وطاعن بصوارم[1] السُّنة الأحمدية، وخصّهم دون سائر المِلل بسِلسلة الإسناد، حافظوا عليها إظهارًا لشرفها وتَقويِّها بين العباد.

قال محمد بن حاتم[2]: «إن الله تعالى أكرمَ هذه الأمَّةَ وشرَّفها وفضَّلها بالإسناد، وليس لأحد مِنَ الأمم كلِّها [قديمهم وحديثهم] إسناد، وإنما هي صحف في أيديهم وقد خلطوا بكتبهم[3] من الأخبار

(١) الصارم: السيف القاطع (القاموس: صرم).

(٢) انظر: كتاب «شرف أصحاب الحديث» للخطيب البغدادي ص ٨٤.

(٣) جاء في «شرف أصحاب الحديث»: «وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم، وليس=

التي أخذوها عن غير الثقات». انتهى[1].

ولله در الإمام البوصيري[2] حيث قال:

بُشرى لَنَا مَعْشَرَ الإسلام! إنَّ لَنَا ... مِـنَ العِنَـايـة رُكْنـا غَيـرَ مُنْهَـدِمِ
لمَّـا دعـا اللَّـهُ داعِيًـا لطـاعَتِـهِ ... بـأكـرَمِ الـرُّسْـلِ كُنَّـا أَكْـرَمَ الأُمَـمِ

= عندهم تمييز بين ما نزل من التوارة والإنجيل مما جاءهم به أنبياؤهم، وتمييز بين ما ألحقوه بكتبهم من الأخبار التي أخذوا عن غير الثقات».

(١) زاد الخطيب بعد ذلك: وهذه الأمة إنما تنصّ الحديث من الثقة المعروف في زمانه، المشهور بالصدق والأمانة، عن مثله حتى تتناهى أخبارهم، ثم يبحثون أشد البحث حتى يعرفوا الأحفظ فالأحفظ، والأضبط فالأضبط، والأطول مجالسة لمن فوقه ممن كان أقلّ مجالسة، ثم يكتبون الحديث من عشرين وجهًا وأكثر، حتى يهذبوه من اللغط والزلل، ويضبطوا حروفه ويعدوه عدًّا. فهذا من أعظم نعم الله تعالى على هذه الأمة، نستوزع الله شكر هذه النعمة، ونسأله التثبيت والتوفيق لما يقرب منه ويزلف لديه، ويمسكنا بطاعته، إنه ولي حميد، فليس أحد من أهل الحديث يحابي في الحديث أباه ولا أخاه، ولا ولده، وهذا علي بن عبد الله المديني، وهو إمام الحديث في عصره لا يُروى عنه حرف في تقوية أبيه، بل يروى عنه ضد ذلك، فالحمد لله على ما وفقنا.

(٢) الإمام البوصيري هو: شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي البوصيري المصري، ولد سنة ٦٠٨هـ في بهشيم من أعمال البهنساوية، شاعر مشهور محب للنبي ﷺ، حسن الديباجة، مليح المعاني، نسبته إلى بوصير من أعمال بني سويف بمصر، له ديوان شعر، وأشهر شعره «البردة» شرحها وعارضها كثيرون، «والهمزية»، وعارض «بانت سعاد»، توفي بالإسكندرية سنة ٦٩٦هـ. (الوافي بالوفيات ٣/١٠٥، الأعلام ٦/١٣٩).

فيا هنيئًا لهم فازوا ونالوا المنى بالشرف والفضل على سائر العباد.

قال الإمام سفيان الثوري[1]: «الإسنادُ سلاحُ المؤمن، فإذا لم يكن له سلاحٌ فبأيّ شيءٍ يُقَاتِل؟!»[2]. ونقل الحافظ ابن حجر[3] عن بعض الفضلاء أنه سمعه يقول: «الأسانيد أنساب الكتب». ومنها ما نقله العارف بالله تعالى الشيخ عبد الغني [النابلسي][4] عن بعض مشايخه المحققين: «إن الإسناد في الدين أنساب العلماء العاملين، نفعنا الله بهم أجمعين»[5].

---

(١) الإمام سفيان بن سعيد الثوري، أبو عبد الله، أمير المؤمنين في الحديث. ولد ونشأ بالكوفة، وصار سيد أهل زمانه في العلم والتقوى. سكن مكة والمدينة، ثم انتقل إلى البصرة فمات فيها سنة ١٦١هـ. (حلية الأولياء ١/ ٣٥٦، الأعلام ٣/ ١٠٤، ١٠٥).

(٢) انظر: كتاب شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي ص ٨٨.

(٣) الحافظ أحمد بن علي بن محمد الكناني ابن حجر العسقلاني، الإمام المحدث المشهور. وُلد سنة ٧٧٣ بالقاهرة ونشأ بها، ورحل طلبًا للحديث، وولي قضاء مصر، وأصبح حافظ الإسلام في عصره، وانتشرت مصنفاته الكثيرة في حياته. وكان فصيح اللسان، راوية للشعر، عارفًا بأيام المتقدمين وأخبار المتأخرين. توفي بالقاهرة سنة ٨٥٢. (الضوء اللامع ٢/ ٣٦، الأعلام ١/ ١٧٨).

(٤) الشيخ عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي، الإمام الفقيه الصوفي المشهور، الشاعر الأديب. وُلد سنة ١٠٥٠هـ بدمشق، ونشأ بها، وأخذ عن والده وعن علماء دمشق، ورحل عدة رحلات. له مؤلفات كثيرة في علوم شتى. توفي بدمشق سنة ١١٤٣ بصالحية دمشق ودفن فيها. (سلك الدرر ٣/ ٣٠، الأعلام ٤/ ٣٢).

(٥) نقل الخطيب البغدادي بعض الآثار في فضل الإسناد، منها: عن أبي بكر=

هـذا ولنقـدم أمـام المقصـود العـذر، فـإنـه عنـد الخيـار مقبـول، فـأقـول: قـد طلـب منـي ــ فيمـا تقـدم ــ بعـض الإخـوان أن أسمعهـم «صحيح البخاري» كما سمعته من الأشياخ فترددت في ذلك، وصرت أقدم رجلاً وأؤخر أخرى لا أدري أيهما أحرى، لعلمي بأنه يصدق عليَّ قول سيدي ابن الفارض: [من الطويل].

فسِيرُوا على سَيري فإنّي ضعيفُكُم   وراحلتي بَيْنَ الرواحل ضالِعُ[1]

وقلت: إني لستُ أهلاً لذلك، ولا لسلوكِ هذه المسالك. ولكني لما رأيت أن العلم قد غار ماؤه لفقد الرجال، وقلّ رغباؤه لسوء الحال وتشتت البال، فإن الوقت اقترب، والأمر اضطرب، وصرنا في مبادىء قـولـه تعـالـى: ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ . . . ﴾ الآيـة [الحج: ٢]، فقلتُ: ما لا يُدرك كلُّه فلا يحسنُ أن يُترك كُلُّه. ومن لم يجد ماءً تيمَّم بالتُّراب، ولله در من قال وأجاد: [من الوافر].

لعَمـرُ أبيـكَ مـا نُسـبَ المُعَلَّـى   إلـى كَـرمٍ وفـي الـدنيـا كِـريـمُ

= محمد بن أحمد يقول: «بلغني أن الله خص هذه الأمة بثلاثة أشياء، لم يُعطِها مَنْ قَبلهـا: الإسنـاد والأنسـاب والإعـراب». وعـن عبـد الله بـن المبـارك: «الإسناد من الدين». وعن عبد الله بن المبارك أيضًا: «الإسناد عندي من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء». وقال ابن المبارك أيضًا: «مثل الذي يطلب أمر دينه بلا إسناد كمثل الذي يرتقي السطح بلا سلم». وقال أبو سعيد الحداد: «الإسناد مثل الدرج، ومثل المراقي، فإذا زلّت رجلك عن المرقاة سَقَطْتَ. والرأي مثل المرج».

(١) ديوان بن الفارض ص ٢١٢، طبعة دار صادر، بيروت.
والضالع: الجائر. (القاموس: ضلع)

ولكـنَّ البـلاد إذا اضمحلَّـتْ وصوَّح[1] نبتُها رُعِي الهشيمُ[2]

فلذلك عزمت على إجابتهم، وشرعت في بلوغ بغيتهم: رغبة في الدخول في قول السيد الأعظم الوجيه، الذي جمع الله تعالى خصال الكمال فيه: «نَضَّر الله امرءًا سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها»[3]، وهو من الأحاديث المتواترة/، وقد أمر صلَّى الله [٣/أ] تعالى عليه وسلَّم بالتبليغ عنه حيث قال: «بلِّغوا عني ولَوْ آيةً»[4]،

---

(١) تصوح البقل: إذا يبس أعلاه، وصوّحته الريح: أيبسته. (الصحاح). وفي المعجم الوسيط: (صوح): صوح النبت: يبس وتشقق.

(٢) البيتان في عيون الأخبار لابن قتيبة ٢/٣٦ ـ طبع دار الكتب المصرية ـ منسوبان لأبي علي الضرير. وكذلك وردا في تاج العروس ٢/١٨٥ ـ طبع بولاق ـ منسوبان أيضًا لأبي علي البصير. وفيه: صوح: يبس.

(٣) الحديث الذي رواه جُبير بن مطعم بلفظ: «نضَّر الله عبدًا سمع مقالتي فوعاها، ثم أداها إلى من لم يسمعها، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه» رواه ابن ماجه رقم ٢٣١، والإمام أحمد في المسند ٤/٨٢.

وفي رواية زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ: «نضَّر الله امرءًا سمع منا حديثًا، فحفظه حتى يبلغه كما سمعه، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه» رواه الإمام أحمد ٥/١٨٣، وأبو داود ٣٦٦٠، والترمذي ٢٦٥١، والنسائي في الكبرى ـ موارد الظمآن ـ ٧٢، ٧٣.

(٤) الحديث بلفظ: «بلغوا عني ولو آية، وحدِّثوا عني ولا تكذبوا عليَّ». رواه البخاري ٢/٢٥٨، والترمذي ٥/٤٠، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٤/١٢٨، وعبد الرزاق ١٠١٥٧، والإمام أحمد في المسند=

وقال عليه الصلاة والسلام: «يَحملُ هذا العلمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عدولهُ، ينفُون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين»[1].
وفرارًا من الدخول في قوله عليه الصلاة والسلام «مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فكتَمَهُ أَلْجَمَهُ اللَّـهُ بلجامٍ مِنْ نار»[2].

ولله درّ الإمام الشافعي رضي الله عنه حيث قال[3]: [من البسيط].

كُلُّ العلومِ سِوى القرآنِ مَشغلةٌ إلاَّ الحديثَ وإلاَّ الفقهَ في الدينِ

= ٢/ ١٥٩، ٢٠٢، ٢١٤، والخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث ٣٤ ـ ٣٨.
وفي رواية لعبد الله بن عمرو أيضًا: «بلغوا عنّي ولو آية، وحدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار».

(١) الحديث عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري، عن رسول الله ﷺ، رواه ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل ص ١٧، وابن عدي في الكامل ١/ ١٥٣، والبيهقي في الكبرى، والخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث ص ٦٣ ـ ٦٨، وأخرجه البغدادي أيضًا في الجامع ١٣٤، وأخرجه البزار في كشف الأستار ١٤٣

(٢) الحديث عن أبي هريرة رواه أبو داود ٣٦٥٨، والترمذي ٢٦٤٩، وابن ماجه ٢٦١، ٢٦٦، وابن حبان في صحيحه ٩٥، والحاكم ١/ ١٠٢، والبيهقي في شعب الإيمان، والمنذري في الترغيب والترهيب ١/ ١٦٣.

(٣) ديوان الإمام الشافعي ص ١١٠ طبعة دار الكتب العلمية، بيروت سنة ١٤١٢هـ، وفيه: «قالهما الشافعي رحمه الله تعالى بعد حديثه: إذا رأيت رجلاً من أصحاب الحديث فكأنما رأيت رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ جزاهم الله خيرًا، حفظوا لنا الأصل، فلهم علينا الفضل».

العلمُ ما قِيل فيه: (قالَ، حدَّثنا) وما سِوى ذلك وسواسُ الشياطينِ

قال في شرح المشكاة[1]: والتعريف في العلم للعهد، وهو ماعلم من الشارع، وهو العلم النافع. انتهى.

وقد مَنَّ الله تعالى عليَّ بإكمال قراءته[2] والوصول إلى نهايته.

وقد جرت عادة مشايخنا الكرام تبعًا لمن سلف بقراءة أسانيدهم، وذكره مشايخهم، فقلت: أتشبه بهم، ولله در من قال: [من الكامل].

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالكرام فلاح

فأقول مستعينًا بالله تعالى، وحامدًا له على ما أنعم به، وقد مَنَّ الله تعالى بنعم كثيرة، أعظمها نعمة الإسلام، ثم نعمة مجالسة العلماء الكرام، إذ هي من النعم الكبرى والمزايا الفضلى، فتشرفت بحضور دروس جملة من السادة من علماء دمشق، والواردين إليها من الفحول والأوتاد، لا سيما شيخا دمشق الشام، بركتا الخاص والعام، العالمان الصالحان المحدثان الشهيران: الشيخ محمد الكزبري[3]

---

(١) مشكاة المصابيح لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب. وشَرَحَهُ العلامة حسن بن محمد الطيبي المتوفى سنة ٧٤٣ وسماه «الكاشف عن حقائق السنة». (كشف الظنون ٢/ ١٦٩٩).

(٢) أي قراءة «صحيح البخاري».

(٣) محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكزبري، محدث الشام ومسندها وعالمها. ولد سنة ١١٤٠هـ ونشأ برعاية والده، وأخذ عن خال والده علي=

والشيخ أحمد العطار[1]، رحمهما الله العزيز الغفار، فحضرت في دروسهم ومجالسهم، وحظيت بتقبيل أياديهم، وشملتني أنظارهم ودعواتهم.

ومَنَّ الله تعالى عليَّ بقراءة الفقه فروعًا وأصولاً، والتوحيد وآلات

= كزبر، وقرأ المنقول والمعقول، وأخذ عن كثيرين، وحج مرتين سنة ١١٩٧ وسنة ١٢١٠هـ، فأخذ عن علماء الحجاز والواردين إليه. وتصدر للتدريس ورحل إليه الطلبة، وكان نفعه عظيمًا. وجلس بعد وفاة والده للتدريس مكانه، وفي سنة ١٢١٠هـ تولى التدريس تحت قبة النسر، وهو أول من تولاها من بني الكزبري. أشهر تلاميذه محمد شاكر العقاد، ومحمد أمين عابدين. توفي ليلة الجمعة ١٩ ربيع الأول سنة ١٢٢١هـ في داره بحي الشاغور، وصلَّى عليه ولده عبد الرحمن ضحى ذلك اليوم بالجامع الأموي. ودفن في تربة الباب الصغير قريبًا من والده. (انظر ترجمته في: علماء دمشق وأعيانها ١/ ١٧٥، أعيان دمشق ٢٥٧).

(١) أحمد بن عبيد الله بن عسكر العطار، إمام الشافعية، والمسند المشهور، شيخ علماء دمشق. ولد سنة ١١٣٨. قرأ القرآن على المقرىء ذيب بن خليل، وجمع القراءات على الشيخ علي كزبر، وأخذ الفقه عن الشيخ محمد الغزي، والحديث عن الشيخ إسماعيل العجلوني، وأخذ أيضًا عن الشيخ علي الداغستاني وغيرهم، وأجازه كثيرون. درَّس بالجامع الأموي والتكية السليمانية وحج أربع مرات، واشترك في الجهاد لما حاصر نابليون عكا. انتفع به كثيرون. توفي غروب شمس نهار الخميس ٩ ربيع الثاني سنة ١٢١٨هـ، وصلَّى عليه ضحى الجمعة في مسجد الأقصاب الشيخ محمد الكزبري، ودفن في مقبرة الدحداح رحمه الله تعالى. (انظر ترجمته في: علماء دمشق وأعيانها ١/ ١١٥، أعيان دمشق ٤٤، ثبت ابن عابدين ٣٦ ـ ٣٨).

ذلك، وشيء من المعقول، ومن التفسير والحديث والفرائض والحساب وشيء من الرياضيات على عدة من الشيوخ، وتفضلوا عليّ بالإجازة العامة، والإذن بالقراءة، مع إمدادهم لي بدعواتهم الصالحة.

ومَنَّ الله عَلَيَّ حين سافرت إلى بغداد سنة ١٢٣٦هـ لزيارة السادة، لا سيما سلطان العارفين وقطب الأولياء المكرمين الأستاذ عبد القادر[1] نفعني الله تعالى ببركاتهم أجمعين، واجتمعت بجملة من مشايخنا الأجلاء الكرام، فتشرفت بهم وبمجالستهم، وحضرت بعض دروسهم، والتقطت فرائد من فوائدهم لا سيما شيخاها الإمامان العارفان الشهيران بالولاية: / الشيخ محمد البكيري والشيخ أحمد ملا [٣/ب] أويس، وغيرهم من السادة.

واجتمعت وتشرفت بجملة من المشايخ الكرام، في مكة المكرمة والمدينة المنورة سنة ١٢٣٢هـ حين حججت.

---

(١) الشيخ عبد القادر بن أبي صالح الجيلاني، ولد في جيلان سنة ٤٧١ وانتقل إلى بغداد شابًا سنة ٤٨٨ فاتصل بشيوخ العلم والتصوف، وسمع الحديث، وتفقه، وقرأ الأدب، واشتهر، وكان يأكل من عمل يده، وأصبح من كبار الزهاد والمتصوفين، ومؤسس الطريقة القادرية، له عدد من المؤلفات، منها: «الغنية لطالب طريق الحق» و«الفتح الرباني» و«فتوح الغيب» و«الفيوضات الربانية»، توفي ببغداد سنة ٥٦١هـ. وللدكتور عبد الرزاق الكيلاني كتاب: «الشيخ عبد القادر الجيلاني، الإمام الزاهد القدوة» طبع ضمن سلسلة: «أعلام المسلمين» دار القلم دمشق ١٤١٤هـ. وانظر: الأعلام ٤/ ٤٧.

فهم كلهم قدوتي وأملي، وعليهم معولي، وبهم أسأل الله تعالى أن يحشرني ووالدي وأولادي وأحبابي في زمرتهم، وأن يمدني بإمداداتهم في دنياي وآخرتي وأن يحسن مُنقلبي، وتعويلي الأعظم عند الأكرم، ولله در من قال: [من المنسرح].

ما لي ملاذٌ وعمدةٌ ورجا   لغيرِ مَنْ للعقودِ حلَّلها
إذا دهتني الخطوبُ قلتُ لَهُ   يا سيد المرسلين أنت لها

وما أحسنَ قول البُوصيري[1] رحمة الله عليه [من البسيط]:

إنْ آتِ ذَنبًا فما عَهدي بمنتقِض   مِنَ النبيِّ ولا حَبْلي بمُنْصَرِمِ
حاشاهُ أَنْ يَحرمَ الراجي مكارِمَه   أو يَرجِعَ الجارُ مِنْه غيرَ مُحتَرمِ
يا أَكرَمَ الرُّسل ما لِي مَنْ أَلوذُ بِهِ   سِوَاكَ عِنْدَ حُلولِ الحادِثِ العَمَمِ
وَلَنْ يَضيقَ رسولَ اللَّهِ جاهُكَ بِي   إذا الكريمُ تجلّى باسمِ مُنْتَقِمِ[2]

وقد آن لنا أن نذكر جملة من مشايخنا، فعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة، فأقول:

أروي هذا الجامع [الصحيح للبخاري] عن جملة من المشايخ الكرام، منهم سماعًا دراية ورواية لكله سوى البعض القليل، ومنهم سماعًا لبعضه، وإجازة لباقيه، ومنهم بالإجازة فقط. وتفصيل ذلك

---

(١) قصيدة البردة ص ٥٦، ٥٨ ـ ٥٩.

(٢) في البيت الأخير قرينة واضحة على أنه أراد: ما لي من ألوذ به في الشفاعة لله سواك في الموقف العظيم يوم القيامة، عندما يلجأ الناس إلى الأنبياء، ثم يحيلهم عيسى عليه السلام إلى النبي ﷺ ويقول: أنا لها أنا لها. . . وهذا ورد في الصحيحين.

يطول، ولكل من مشايخي أسانيد متعددة، وطرق مختلفة، لكن بينهم اجتماع في بعض الطرق، فلنقتصر عليه

[الشيخ مصطفى الرحيباني السيوطي][1]

فأول شيوخي في العلم العالم الكامل، والصالح القدوة العامل الفاضل الشيخ مصطفى بن عبده الرحيباني السيوطي.

وهو يروي «الصحيح» عن الولي العالم العامل بركة عصره الشيخ أحمد البعلي، وهو يرويه عن البحر الزاخر، والعلم المتكاثر الشيخ عبد القادر التغلبي[2] وعن المحدث الإمام المشهور

---

(١) هو الشيخ الإمام العلامة الفقيه الورع مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة الرحيباني مولدًا، الدمشقي، مفتي الحنابلة بدمشق. وُلد سنة ١١٦٥هـ تقريبًا في قرية الرحيبة من أعمال دمشق. ثم رحل إلى دمشق، فأخذ الفقه الحنبلي عن الشيخ أحمد البعلي، وبه تخرج وانتفع، وعن الشيخ محمد اللبدي، وعن الشيخ علي الداغستاني، والشيخ محمد السليمي والشيخ محمد الكاملي وغيرهم، انتهت إليه رئاسة الفقه الحنبلي، وتولى فتواها سنة ١٢١٢هـ، ونظارة الجامع الأموي سنة ١٢٢٢هـ ونظارة الجامع المظفري مدة طويلة، فحمدت سيرته. له عدة مؤلفات في الفقه وغيره. توفي ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الثاني سنة ١١٤٣هـ، وصُلي عليه بالجامع الأموي، ودفن بمقبرة الذهبية في الدحداح قرب قبور آل أبي المواهب الحنبلي. (انظر ترجمته في: علماء دمشق وأعيانها ١/ ٣٤٤ وفيه سند المترجم بالفقه الحنبلي، وأعيان دمشق ٢٧٦).

(٢) لمعرفة تتمة السند لـ «صحيح البخاري». انظر: «ثبت مفتي الحنابلة، الشيخ عبد القادر التغلبي» الذي حققه الأستاذ محمد بن ناصر العجمي. طبع ببيروت ١٤١٩هـ/١٩٩٨ بدار البشائر الإسلامية.

أبي المواهب[1].

[الشيخ يحيى المصالخي][2]

وأما شيخنا العالم المتمكن والصوفي الكامل المتقن الشيخ يحيى الشهير بالمصالخي، فإنه يروي الجامع عن شيخه الإمام والعلامة القدوة الهمام الشيخ عبد الرحمن الكزبري، وهو يرويه عن العارف بالله تعالى الشيخ عبد الغني النابلسي.

[ملا علي السويدي][3]

وأما شيخنا المحدث المحقق المتضلع من العلوم والفاضل المدقق ملا علي، الشهير بالسويدي، فإنه يروي الصحيح عن والده

---

(١) للتوسع عن أبي المواهب الحنبلي انظر: «مشيخته» بتحقيق محمد مطيع الحافظ، طبع بدمشق ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

(٢) هو الشيخ الإمام العلامة يحيى بن محمد الحلبي الشافعي الشهير بالمسالخي والمصالخي. ولد بحلب ونشأ بها، وأخذ عن علمائها، ثم رحل إلى مصر، فأخذ عن أحمد الملوي وطبقته، ثم قدم دمشق فأخذ عن الشيخ محمد الكزبري وغيره. تلقى عنه العلم كثيرون، من أشهرهم: عبد الله الكردي الحيدري، والعلامة حسن الشطي وغيرهما. له عدة مؤلفات. توفي بدمشق سنة ١٢٢٥ ودفن بمقبرة الباب الصغير. (ترجمته في: علماء دمشق وأعيانها ١/ ٢٢٩، وأعيان دمشق ٢٩٤).

(٣) الملا علي بن الملا محمد سعيد بن الملا عبد الله الدوري المعروف بالسويدي البغدادي العباسي الشافعي، ولد ببغداد سنة ١١٧٠، وقرأ على والده، وعلى عمه الشيخ عبد الرحمن وبه تخرّج، وقرأ على السيد مرتضى الزبيدي، ثم قصد الشيخ إسماعيل العجلوني فأخذ عنه وعن الشيخ =

[٤/أ] العالم الفهامة/ ملا محمد سعيد، عن والده ناصر السنة وقامع البدعة ملا عبد الله، عن العالم الشهير والفاضل الكبير الشيخ إسماعيل العجلوني، وهو يرويه عن الشيخ محمد الكاملي، والعارف بالله تعالى سيدي عبد الغني [النابلسي].

[الشيخ عبد الرحمن الكزبري](١)

وأما شيخنا العالم المتواضع، والناسك العالم الكامل الخاشع ذو الفضل الباهر، بركة عصره ووحيد دهره الشيخ عبد الرحمن الكزبري، فإنه يرويه عن والده إمام العلماء، وقدوة الصلحاء الشيخ محمد الكزبري، وهو يرويه عن والده الشيخ عبد الرحمن المتقدم ذكره، عن

= عبد الرحمن الكزبري. انتفع به كثيرون من أهل عصره، ومن تلاميذه الشيخ حسن الشطي. وله عدة مؤلفات. توفي بدمشق ليلة الخميس ٢٧ رجب سنة ١٢٣٧ ودفن بسفح قاسيون. (انظر ترجمته في: كتاب علماء دمشق وأعيانها ١/ ٢٦٤، وأعيان دمشق ٢٠٣).

(١) العلامة، مسند الشام وشيخها، المحدث الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن زين الدين بن عبد الكريم الشافعي، المشهور بالوجيه الكزبري.
وُلد سنة ١٢٨٤، أخذ عن شيوخ أجلاء، منهم: والده الشيخ محمد والشيخ أحمد العطار وخليل الكاملي ومصطفى الرحمتي وغيرهم. كان إمامًا محدثًا، واسع الاطلاع، عالي المنزلة، كثير الورع والصلاح والتقوى. توفي سنة ١٢٦٢هـ بمكة بعد الحج في ١٩ ذي الحجة ودفن بالمعلاة، وبموته نزل الإسناد في الدنيا درجة. له ثبت مشهور طبع بتحقيق شيخنا محمد ياسين الفاداني رحمه الله بدمشق سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣. (انظر ترجمته في: كتاب علماء دمشق وأعلامها ٢/ ٤٨٨، أعيان دمشق ١٦٠).

العارف بالله تعالى سيدي عبد الغني [النابلسي].

[الشيخ محمد خليل الخشة][1]

وأما شيخنا المحقق والفهامة المدقق الشيخ محمد خليل الشهير بالخشة، فإنه يروي «الصحيح»، عن شيخه العالم الخبير والمدقق الشهير الشيخ يوسف الشهير بالشمس، وهو يرويه عن الإمام العالم الصالح والقدوة الكامل الفالح الشيخ علي الشهير بالسليمي، وهو يرويه عن العارف سيدي عبد الغني [النابلسي].

[الشيخ عبد الرحمن الطيبي][2]،

---

(١) الإمام العلامة، الزاهد الشيخ محمد خليل بن عمر بن سعيد الشافعي الدمشقي الشهير بالخشّة. وُلد بدمشق سنة ١١٧٩ ونشأ بها. وأخذ عن الشيخ محمد خليل الكاملي، والشيخ علي الداغستاني، والشيخ محمد الكزبري، والشيخ أحمد العطار، والشيخ عبد الرحمن الكردي وجماعة. درَّس بالجامع الأموي، وفي المدرسة الصادرية وكان يسكن فيها، وتولى الإشراف والتدريس في المدرسة البادرائية، كما تولى نظارة أوقافها. كان علامة جليلاً محققًا، متمكنًا من العلوم، ولا سيما الفقه الشافعي. توفي بدمشق في ٢٣ ذي الحجة سنة ١٢٤٢هـ، ودفن بمقبرة الدحداح. (ترجمته في: علماء دمشق وأعيانها ١/ ٣٣٦، أعيان دمشق ١١٢).

(٢) العلامة الفقيه الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن علي بن مرعي الكناني الشافعي، الطيبي مولدًا وشهرة، الدمشقي مسكنًا ووفاة. وُلد في الطيبة من البلاد العجلونية سنة ١١٨٤. وقرأ القرآن الكريم، وبعض العلوم على والده ــ وكان أزهريًا ــ ثم حضر المترجم دمشق سنة ١٢٠٠، وسكن المدرسة المرادية، وأخذ عن علماء دمشق، منهم: الشيخ محمد الكزبري، والشيخ أحمد العطار، والشيخ إسماعيل العجلوني، والشيخ محمد شاكر العقاد =

والشيخ أحمد[1] الشهير بأبي الفتح،

وأخوه الشيخ صالح[2]،

= وغيرهم. كان عالمًا صالحًا، لقب بالشافعي الصغير، درَّس بالجامع الأموي، ومدرسة عبد الله العظم.

حدثني عمي الشيخ عبد الوهاب الحافظ الشهير بدبس وزيت رحمه الله تعالى قال: كان المترجم هو والشيخ عبد الرحمن الكزبري والشيخ سعيد الحلبي والشيخ حامد العطار طبقة واحدة رؤساء الشام، إليهم المرجع، وكانوا دائمًا معًا يجتمعون ويتشاورون ويصدرون عن رأي واحد في صالح الأمة.

توفي رحمه الله ليلة الجمعة ١٢ رمضان سنة ١٢٦٤، ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان. (علماء دمشق وأعيانها ٢/ ٥٠٦).

(١) العلامة الصالح الزاهد الشيخ أحمد بن محمد بن خليل الجعفري الشاذلي، الشهير بأبي الفتح العجلوني. وُلد بدمشق سنة ١١٧٠هـ. ونشأ بحجر والده، وعنه أخذ العلم وتلقى الطريقة الشاذلية، كما أخذ عن الشيخ علي الداغستاني، والشيخ مصطفى العلواني، والشيخ خليل الكاملي، والشيخ محمد الكزبري والشيخ أحمد العطار، والشيخ محمد البخاري الأثري. كان علامة زاهدًا تقيًا. توفي بدمشق سنة ١٢٥٢هـ ودفن بمقبرة الباب الصغير. (علماء دمشق وأعيانها ١/ ٤٠١، أعيان دمشق ٢٩، حلية البشر ١/ ١٦٧).

(٢) الإمام الصالح الشيخ صالح بن محمد أبي الفتح بن محمد الشهير بأبي الفتح العجلوني. ولد بدمشق، وأخذ عن والده، وعن الشيخ خليل الكاملي، والشيخ محمد الكزبري والشيخ محمد شاكر العقاد، والشيخ علي الشمعة، والملا علي السويدي. ولازم مولانا خالد النقشبندي مدة طويلة وانتفع به. درَّس في جامع الشيخ محيي الدين بن عربي، وتولَّى مشيخة المحيا بالجامع الأموي. توفي سنة ١٢٧٥هـ. (علماء دمشق وأعيانها ٢/ ٥٧٠، منتخبات التواريخ ٦٦٤).

والشيخ محمود المرعشي[1]،

والشيخ عبد الله الكردي الحيدري[2]،

والشيخ غنام الزبيري[3]]

وأما شيخنا العالم الكبير والمحقق الشهير الشيخ عبد الرحمن الطيبي، وشيخنا القدوة العلامة الشيخ أحمد الشهير بأبي الفتح، وأخوه العالم الزاهد الشيخ صالح، وشيخنا القدوة الولي الزاهد الرباني محمود المرعشي، وشيخنا العلامة المفنن في العلوم، وصاحب اليد العليا في المنطوق والمفهوم الشيخ عبد الله الكردي الشهير بالحيدري،

---

(١) العالم التقي الشيخ محمود المرعشي الحنفي. وُلد بدمشق سنة ١١٧٥، ولازم العلماء وبرع واشتهر، وأخذ عنه كثيرون. توفي سنة ١٢٤٠هـ. (حلية البشر ١/ ٣٧٨، علماء دمشق وأعيانها ١/ ٢٨٠).

(٢) العلامة الفرضي الشيخ عبد الله بن صالح بن حيدر الشافعي الشهير بالكردي الحيدري الأشكتي. وُلد بدمشق سنة ١١٧٨ ونشأ بها، وأخذ عن والده، الشيخ محمد الكزبري وله منه عدة إجازات، وأخذ أيضًا عن الشيخ أحمد العطار وغيرهم، وبرع في الفرائض والحساب، وقرأ عليه كثيرون. توفي سنة ١٢٤٠، ودفن بمقبرة الدحداح بالقرب من قبر أبي شامة المقدسي عند قبر أبيه. (علماء دمشق وأعيانها ١/ ٢٧٥، ثبت ابن عابدين ١٤ ــ ١٥).

(٣) العلامة الفقيه الحنبلي الشيخ غنَّام بن محمد بن غنام الزبيري مولدًا، النجدي أصلاً، الدمشقي سكنًا. أخذ عن الشيخ أحمد البعلي، والشيخ أحمد بن عبيد العطار. درَّس بالجامع الأموي، تلقى عنه كثيرون. وكان فقيهًا فرضيًا، محدثًا. توفي يوم السبت ٨ ذي القعدة سنة ١٢٣٧هـ، ودفن بالتربة الذهبية بمقبرة الدحداح. (علماء دمشق وأعيانها ١/ ٢٦٦، النعت الأكمل ٣٥٠، الأعلام ٥/ ١٢١).

وشيخنا القدوة الفاضل والحبر الكامل الشيخ غنام الزبيري:

وكلٌّ منهم يروي هذا «الصحيح» عن الإمام من شاع ذكره وفضله في الآفاق عند الخاص والعام الشيخ أحمد العطار، وهو يرويه عن شيخه [إسماعيل] العجلوني المتقدم ذكره، وكلٌّ من أبي المواهب [الحنبلي]، و[عبد القادر] التغلبي، والعارف بالله تعالى عبد الغني [النابلسي]، والشيخ محمد الكاملي يروي هذا «الصحيح» عن ملك العلماء الأعلام ومسند مصر والحجاز والشام الشيخ عبد الباقي الحنبلي، وهو يرويه عن الإمام المعمر أبي عبد الرحمن [محمد بن محمد] حجازي الواعظ، وهو يرويه عن المعمر أيضًا محمد بن محمد الشهير بابن أُركُماس[1]، وهو يرويه عن خاتمة الحفاظ الحافظ أحمد

(١) للعلامة الشيخ محمد زاهد الكوثري رسالة هامة مفيدة بعنوان «تعطير الأنفاس بذكر سند ابن أُركُماس» نشرت سنة ١٣٦٩هـ ضمن مجموعة، ثم أعاد نشرها فضيلة الشيخ محمد بن عبد الله آل رشيد جزاه الله خيرًا بآخر كتابه المفيد «إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبد الفتاح ص ٦٣٦ ــ ٦٣٩».
وقد وجدت في مشيخة الإمام محمد بن إبراهيم الدكدكجي المتوفى سنة ١١٣١هـ ــ والمشيخة مخطوطة في المكتبة الظاهرية برقم ٩٢٧٣ ــ تعليقًا قيِّمًا عن ابن أركماس في الورقة ٨٠.
قال الدكدكجي: وجدت بخط الشيخ عبد الباقي الحنبلي، والد شيخنا أبي المواهب محمد ما نصه: وجدت بخط الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ حجازي الواعظ شارح الجامع الصغير ناقلاً عن خط والده المذكور ما نصه:
راقم الأحرف محمد حجازي بن محمد بن عبد الله القلقشندي بلدًا الشعراوي طريقة لوالده، الخلوتي طريقة له، الاكراوي مولدًا بالليلة السابعة عشرة من=

ابن حجر [العسقلاني][1]، وهو يرويه بعدة طرق، عن رواة البخاري المشهورين.

= ذي القعدة الحرام سنة ٩٥٧ كما رأيته بخط والدي رحمه الله، وأن ذلك بالمحطة بأكرى المذكورة، قاصدين البيت الحرام. انتهى. ونقل من خطه أسماء مشايخه، وذكر منهم: محمد الحنفي بن أركماس التركي، رفيق الشيخ عبد الحق علي الكافيجي، قال: وهو أعلى من لقيناه لسبقه بالسن. انتهى. وذكر الشيخ حجازي المذكور في إجازة منه، قال: أروي بحق الإجازة عن الشيخ محمد ابن أركماس الحنفي المعمر الساكن بغيط العدة بمصر إلى موته، بحق إجازته عن شيخ الإسلام حافظ العصر أحمد بن حجر العسقلاني، وبحق اجتماعه مع الحافظ جلال الدين السيوطي، والشيخ عبد الحق السنباطي حال أخذهما عن الشيخ محيي الدين الكافيجي، فبفضل هذا الإسناد أنا منفرد به مشرقًا ومغربًا. انتهى، ما وجده الفقير محمد بن الدكدكجي.

ووجدت أيضًا بخط الشيخ عبد الباقي الحنبلي المذكور ما نصه: محمد بن أركماس اليشبكي عضد الدين النظامي، نسبة للنظامي الحنفي، لكونه ابن أخته، ولد سنة ٨٤٢، ومات أبوه وهو صغير، فرباه خاله المذكور، وحفظ القرآن العظيم، والشاطبية، والمنار، والكنز، وألفية ابن مالك وغيرها. وعرضه على ابن حجر وغيره، واشتغل على ابن الديري، والزين قاسم وغيرهما، وحج غير مرة، وجاور، وكتب بخطه الكثير، وجمع تذكرة في مجلدات، وكان لطيف الذات، حسن الصفات، غزير الأدب رحمه الله تعالى. اهـ. من طبقات الحنفية للتميمي.

(١) للتوسع في أسانيد الحافظ ابن حجر بـ «صحيح البخاري». انظر كتابه «المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة» ص ٢٥ ــ ٢٧.

قال الحافظ [ابن حجر][1]: قد روى هذا «الصحيح» عن مؤلفه نحو تسعين ألفًا، منهم: هؤلاء الخمسة، وهم: إبراهيم بن مَعْقل بن الحجاج النسفي، وحماد بن شاكر النسوي، والمحاملي، وأبو طلحة منصور بن محمد البزدوي، ومحمد بن يوسف الفِربري [بكسر الفاء].

ورواة الفِربري المشهورون: الحافظ ابن السكن، والمروزي، والجرجاني، والمستملي، والكشميهني، والسرخسي، والأخسيكتي، والكشاني، وابن شبويه.

قال: وأقرب الطرق إليهم طريق الداودي، وهو أول شارح للجامع.

قال الحافظ [ابن حجر][2]: حدثنا به أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد المؤمن البعلي، وأبو علي محمد بن محمد الجيزي، وأم محمد عائشة بنت محمد بن عبد الهادي المقدسية، قالوا: حدثنا به أحمد بن أبي طالب الصالحي الحجار، وست الوزراء وزيرة بنت محمد بن عمر التنوخية، قالا: حدثنا به أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزَّبيدي، [أخبرنا أبو القوت عبد الله بن عيسى السجزي] قال: حدثنا أبو الحسن عبد الرحمن بن بن محمد الداودي، قال: حدثنا به أبو محمد عبد الله بن أحمد [بن حمويه] السرخسي، قال: حدثنا به أبو عبد الله محمد بن يوسف الفِربري، قال:

حدثنا به مؤلفه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن

(١) انظر الجزء الأول من فتح الباري ١/ ٧ ــ ١٠.
(٢) فتح الباري ١/ ٩، المجمع المؤسس ١/ ٩٠، المعجم المفهرس ٢٥.

المغيرة بن بَرْدَزبه البخاري الجُعْفي، الإمام الجليل الشهير، وأمير المؤمنين في حديث البشير النذير، مَن شهرته تُغني عن ترجمته وترجمة كتابه الذي انعقد الإجماع على تلقيه بالقبول، وأذعن له الفحول، ما قُرىء في شدة إلاَّ وكان الفرج سريع الوصول.

ويرويه الشيخ إسماعيل [العجلوني] بطريق أعلى من هذا الطريق، لكن عن المدنيين فقال: حدثنا به إجازة: محمد أبو طاهر المدني، قال حدثنا به والدي الشيخ إبراهيم الكوراني، قال: أخبرني به عاليًا العبدُ الصالح المعمر عبد الله بن سعد اللاهوري نزيل المدينة، عن الشيخ قطب الدين محمد بن محمد النهرواني، عن الحافظ نور الدين أبي الفتوح أحمد بن عبد الله الطاووسي، عن الشيخ المعمر بابا يوسف الهروي، عن الشيخ المعمر محمد بن شاذ بخت الفرغاني، عن الشيخ المعمر أبي لقمان يحيى بن عمار الختلاني، بسماعه على الفِربري(1):

عن مؤلفه الإمام البخاري قال: حدثنا قتيبة، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ: «إنَّ لله عزَّ وجل ملائكةً يَطوفُون في الطُّرق يلْتَمِسُونَ أَهلَ الذِّكرِ، فإذا وَجَدوا/ قَومًا يذكرون الله تنادَوا: هَلُّموا إلى [٥/أ] حَاجَتِكُم. قال: فيُحفُّونَهم بأجنِحتهم إلى السماء الدُّنيا. قال: فيسألُهُم ربُّهم وهُوَ أَعلَم بهم: ما يقولُ عِبادي؟ قال: تَقولُ: يُسبحونَك ويُكبِّرونَك ويَحمَدُونَك ويُمجِّدُونك. قال: فيقول: هَل رَأوني؟ فيقُولون: لاَ واللَّهِ مَا رَأَوْك. قال: فيقول: كَيْفَ لَوْ رَأَوْني؟ قال:

(1) ثبت ابن عابدين ١١٠ ــ ١١١.

حدّثنا به مرارًا وأنا أسمع: شيخُنا الشيخ محمد الكزبري عند ختمه لدرسه تحت قبة النسر، بسنده المذكور في ثبته[1] المُنْتَهي إسنادُه إلى أبـي ذَر رضي الله تعالى عنه:

(١) قال الشيخ محمد الكزبري في ثبته: حدثني غير واحد من مشايخي منهم الوالد، والشهاب المنيني الدمشقيان، قالا: أخبرنا به الشيخ أبو المواهب محمد البعلي الدمشقي، قال: حدثني به والدي الشيخ عبد الباقي البعلي الدمشقي، قال: حدثنا به محمد شمس الدين الميداني الدمشقي، قال: حدثنا الشيخ شهاب الدين أحمد الطيبـي الكبير الدمشقي، قال: أخبرنا أبو البقا كمال الدين محمد بن حمزة الحسيني الدمشقي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الهادي الحافظ الشهير الدمشقي، قال: حدثنا الصلاح محمد بن شيخ الإسلام أبـي عمر أحمد الصالحي الدمشقي، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد فخر الدين الصالحي الدمشقي المعروف بابن البخاري، قال: حدثنا عمي محمد بن عبد الواحد ضياء الدين المقدسي الدمشقي، قال: حدثنا أبو المجد الفضل بن الحسين البانياسي الدمشقي، قال: حدثنا أبو القاسم المؤذن الدمشقي، قال: حدثنا أبو بكز عبد الرحمن بن القاسم الهاشمي الدمشقي، قال: حدثنا أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغساني الدمشقي، حدثنا سعيد بن عبد العزيز الدمشقي، حدثنا ربيعة بن يزيد الدمشقي، حدثنا أبو إدريس عايذ الله بن عبد الله الخولاني الدمشقي، قال: حدثنا أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري رضي الله عنه، وهو قد دخل دمشق، عن رسول الله ﷺ فيما يروي عن الله تبارك وتعالى أنه قال: يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرمًا فلا تظالموا. . .
ثبت محمد الكزبري ص ٤٩ المخطوط بخط العلامة مصطفى بن الشيخ محمد البرهاني والد جد شيخنا محمد سعيد البرهاني رحمهم الله تعالى.
وانظر ثبت الشيخ عبد الرحمن الكزبري ص ٤٩، ومشيخة الفخر بن البخاري ص ٤٤٥ من إعداد الشيخ محمد بن ناصر العجمي ــ الكويت ١٤١٦، وثبت ابن عابدين ص ٧٥.

عَنْ رسول الله ﷺ فيما يرويه عن الله عزَّ وجل، قال الله تعالى: «يا عِبَادي، إنِّي حرَّمتُ الظُّلمَ على نَفسِي، وجعلتُه بينكُم مُحرَّمًا فلا تَظَالَموا. يا عِبَادي، كُلُّكُم ضالٌّ إلاَّ مَنْ هَدَيتُه فاستهدُونِي أهدِكُم. يا عبادِي كُلُّكُم جائعٌ إلاَّ مَنْ أَطْعَمْتُهُ فاستطعِمُوني أُطْعِمْكُمْ. يا عبادِي، كُلُّكُم عارٍ إلاَّ مَنْ كسوتُه فاستكسُوني أَكْسُكُم. يا عبادِي إنكم تخطِئُون بالليلِ والنَّهار، وأنَا أغفِرُ الذنوبَ جَميعًا فاستغفرُوني أغفر لكُمُ. يا عبادي، إنكم لن تَبْلُغُوا ضرّي فتضروني، ولَنْ تَبْلغوا نفعي فتنفعوني. يا عبادي، لوْ أن أوَّلكم وآخركُم وإنسكُم وَجِنّكم كانوا على أتقى قلبِ
[٥/ب] رجلٍ واحدٍ منكم، ما زادَ ذلك في مُلكي شَيئًا/ . يا عِبادي، لو أن أوَّلكم وآخركم وإنسكم وجِنّكُم كانوا على أفجر قلب رجلٍ واحد منكم ما نَقَصَ ذلك مِن مُلكي شيئًا. يا عِبادي، لَوْ أن أوَّلكم، وآخِركم، وإنسكُم، وجنكم قاموا في صعيدٍ واحدٍ فسألُوني، فأعطيتُ كلَّ إنسانٍ مسألَته، ما نَقَصَ ذلك مما عندي إلاَّ كما ينقص المِخيطَ إذا دخل البحر. يا عِبادي، إنَّما هي أعمالُكُم أُحصيها لَكُم ثُمَّ أُوَفّيكم إياها، فمَن وَجَدَ خيرًا؛ فليَحمَد اللّهَ، ومَن وجَدَ غير ذلك؛ فلا يلُومَنَّ إلاَّ نَفسَه»(١).

---

(١) رواه الإمام مسلم بهذا اللفظ برقم ٢٥٧٧، وأخرجه الإمام أحمد ٥/ ١٥٤، ١٦٠، ١٧٧، والترمذي ٢٤٩٥، وابن ماجه ٤٢٥٧، وعبد الرزاق ٢٠٢٧٢، والخطيب البغدادي في تاريخه ٧/ ٢٠٣، وأبو نعيم في الحلية ٥/ ١٢٥، والبيهقي في الأسماء والصفات ص ٦٥، ١٥٩، ٢١٣، ٢١٤، ٢٢٧، ٢٨٥، ورواه الفخر ابن البخاري في مشيخته ص ٤٤٥. وانظر ثبت ابن عابدين ص ٧٥.

[حديث آخر مسلسل بالدمشقيين]

وحدثنا شيخنا المذكور، وأنا أسمع الحديث الآخر المسلسل بالدمشقيين، بعين السند الأول، الحديث قوله عليه الصلاة والسلام:

«عَليكُم بالشَّام فإنَّها صَفوةُ بلادِ الله يُسكِنُها خِيرتَه مِنْ خَلقِه، فمَن أَبى فليلْحَق بِيَمَنِهِ وليَسْقَ مِنْ غُدُرِه، فإن الله تعالى تكفَّل لي بالشَّامِ وأَهلِه».

قال أبو إدريس الخولاني: ومن تكفَّل الله به فلا ضَيْعة عليه.

رواه الطبراني في الكبير[1].

* * *

(١) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/٥٩: رواه الطبراني في الأوسط، والبزار، إلاَّ أنه قال: «من رغب عن ذلك فليلحق بنجده» وفي إسناديهما من لم أعرفهم.

وانظر أيضًا: كنز العمال ١٢/ ٣٥٠١٩، ٣٥٠٢٠، تاريخ دمشق لابن عساكر ١/ ٦٢، ٧٢.

قوله: غُدُره: بضم الغين المعجمة، والدال المهملة: جمع غدير، وهو الحوض، وقوله: يُسكنها: بضم الياء وسكون السين وكسر الكاف: مِنْ أسْكَنَ، والضمير المستتر فيه راجع إلى المضاف إليه قبله، وهو الله تعالى.

والمعنى: الزموا سكنى الشام لأنها مصطفى العباد من البلاد، يجمع الله إليها المختارين من عباده، فمن امتنع منكم عن القصد إلى الشام فعليه ببلاد اليمن وعليه بسقي دوابه من حياضه.

قال المناوي: أضاف اليمن إليهم، لأنه خاطب به العرب، واليمن من أرض العرب، وأمرهم بسقي دوابهم مما يختصّ بهم، وترك المزاحمة فيما سواه، والتغلب حذرًا من الفتنة، فإن الله ضمن لي حفظ الشام، وحفظ أهلها القائمين بأمر الله تعالى. =

[الفـوائـد]

وممَّا جَرَت بِه عَادةُ شُيوخِنا ذكرُ بَعضِ الفوائدِ في مثل هذا المقام، فرأيتُ الاهتمامَ ببذلِ النصيحةِ أولى، فإنَّ النبـي ﷺ قال: «الدين النصيحة»[1]. وقال الله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝﴾ [الذاريات: ٥٥].

فاعلم أيُّها الأخُ الرشيد، والحبيبُ الذي هو إنْ شاء الله تعالى في الدارين سعيدٌ: أنَّ التقوى ملاكُ الأمْر فالزمْها، والمعاصيَ الداءُ العظيمُ فاجْتنبْها. وتواضعْ للصغيرِ والكبير، وانبسط مع الجليلِ والحقير، واجرِ مع كُل نوعٍ في ميدانه، وخاطِبْ كُلَّ إنسَانٍ بِلسانِه، وانظر إلى نَفسِك بـأنَّهـا دون كُـلِّ دُون، وأحقـرُ مـن مُفلِـس مَـديـون. كلَّمـا تـواضَعـتَ زادَكَ اللّٰهُ رِفعةً ومَقامًا وتَوقيرًا واحترامًا. وأكرِم مَنْ يَجبُ عَليكَ إكرامُه، واحترم مَنْ يُفترض عليك تَوقيرُه واحترامُه؛ فما أحسنَ ولا أكرمَ ولا أشرفَ مِنْ حُرٍّ كَرِيم ذِي فضلٍ عَميم، آتاه اللّٰهُ شَرفًا وعلمًا، وحَبَاه ذَكاءً وفَهمًا، يتحلَّى بما ذكرتُ، ويَسيرُ على ما قدَّمتُ.

= وقال المناوي أيضًا: «عليكم بالشام»: أي الزموا سكناها لكونها أرض المحشر والمنشر، أو المراد آخر الزمان، لأن جيوش المسلمين تنزوي إليها عند غلبة الفساد. (فيض القدير ٤/ ٣٤٢).

(١) تتمة الحديث: «قلنا لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم». رواه مسلم ٥٥، والنسائي ٧/ ١٥٦، وعنده: «إنما الدين النصيحة»، وأبو داود ٤٩٤٤، وعنده قال: «إن الدين النصيحة، إن الدين النصيحة، إن الدين النصيحة»، الحديث، ورواه الترمذي ١٩٢٦ من حديث أبـي هريرة بالتكرار أيضًا وقال: حديث حسن صحيح.

وانظر إلى نفسك بما هو شأنُها؛ رَمَت بِكَ في المعاطِب، وأورثتك المثالبُ، فتصيرُ مُعجبًا بنفسِك، شامخًا بأنفِك، مُتكبرًا على أبناء جنسِك. تُقابلُ النَّاس بالصَّلافة، زاعمًا أنَّها نوع من الظَّرَافَةِ[1]، كُلُّ مَنْ خَاطبكَ يتأذَّى مِنْ كَلامِك، ويرجعُ سَليمًا[2] مِنْ أقوالك. فلا تكنْ لابسًا ثَوبَ الكِبر والتَّعاظُم، مُرتَديًا رِداءَ الشَّمَمِ والتَّفاخُم/ ، ترى مَنْ [٦١/ فَوقَكَ دونَك، ومَنْ دونَك لا شيءَ عِندك! وإذا كنتَ كذلك فاعلم أنَّك لا تَشَمُّ رائحةَ السِّيادة، ولا ترى لوائِحَ السَّعادة، وأنَّك لا تَسُود أبدًا، ولا تكسِب إلاَّ عِدًا، ولا تزدادَ إلاَّ مَقتًا، ولا يَصفو لكَ وقتٌ.

فرُض نفسك على التخلُّق بالأخلاقِ الحسنة، وحَلِّها بالأوصاف المَرْضِيَّة المُستَحسنة، وجانب ما يدعو إلى هذه الطباع القاصمة الظهور، تَسلَم مِنَ التكبُّر والشَّمَم والغُرور، فما ثَمَّ أحمقُ مِمَّن يتكبرُ ويَهُزُّ عِطفيه[3] ويتبختَر. وكيفَ يليقُ له ذلك وهو أوَّلُه نُطفة مذرة، وآخره جِيفَة قذِرة، وهو بينهما حاملٌ العذرة[4].

وإياك أن تقول: مَنْ مثلي مَنْ يدانيني، ومَنْ يُقَاومُ مزاياي ويقاويني؛ فإن ذلك ضربٌ من الجنون والهذيان، ومَرَضٌ يُسمى

---

(١) الظَّرافة: الكِياسة. (مختار الصحاح/ ظرف/).

(٢) السَّلِيم: اللديغ، كأنهم تفاءلوا له بالسلامة. (مختار الصحاح/ سلم).

(٣) عِطفا كل شيء: جانباه. (مختار الصحاح).

(٤) قال العجلوني في كشف الخفا ١/ ٣١): ابن آدم أولك نطفة، وآخرك جيفة، وأنت بين ذلك لا تملك ضرًا ولا نفعًا. رواه الديلمي عن ابن عباس. والمشهور على الألسنة: ابن آدم أولك نطفة مذرة، وآخرك جيفة قذرة، وأنت فيما بين ذلك تحمل العذرة.

بالمانخوليا والسرطان. وحَذارِ أن تغتر بمُنادِمٍ يُطْريك، وباستحسان هذه الأطوار يُغريك، يَمدَحُك إذا حضَرتَ، ويذُمُّك إذا غَبرت[1]، فإن ذلك منافقٌ ومِثْلُه مَنْ له يُوافق.

فإني قد نصحتُكَ، وبهذه الأطوار عَرَّفتُك وحذَّرتُك وأنذرتُك، فإنْ أبيت قبولَ نصيحتي وكابرتَ في المَحسُوسِ بمخالَفتِكَ، ولم تَبرح لظرفِ التكبر والشمم واكي[2]، فلتَبكِ على عقلِك البَواكي. أتدري بماذا يختم لك، فإنَّ الذي سُقتُ أقلَقتْ قلوب العارفين. و ﴿غَلَبَتۡ عَلَيۡنَا شِقۡوَتُنَا﴾ [المؤمنون: ١٠٦]، أزعجت الباب الصادقين.

ولا تكن صارفًا لأوقاتِك وباذِلاً لجُهدك في أمر دُنياك، فإنَّ ما كان لك سوف يأتيك على رَغم أنفك، وما ليس لك فلن تنالَه ببذل جَهدك وحِيلتك. لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع. أما سمعت: مَنْ خدمني فاخدميه، ومن خدمك فاستخدميه؟ أوَمَا فهمت:

أيها الحامل همًّا ... برضانا خَلِّ عَنْكَا
لا تُدبِّر لَكَ أمرًا ... نحنُ أولَى بِكَ مِنْكَا

والزمِ العلمَ النافع، وأطرب به المسامع، وتلقَّه عمَّن تَمكَّن، فإنه لك أتقن وأمكن. وإيَّاك أن تزعم أنَّك ذو فهم مستقيم تدركُه بالمطالعة من غير أستاذ حكيم، فإنَّه تَسويل وإغواء من أبي مُرَّة[3] الرَّجيم. ومُر بالعُرف بلطف، وانه عنِ المنكر من غير عُنف. واعملْ صَالحًا تكنْ فالحًا، وارحمِ العِباد، أما سمعت: «من لا يرحَم لا

(١) غَبَر: أي مضى.
(٢) أوكى على ما في سقائه: شدَّه بالوكاء. والوكي: الربط.
(٣) سوَّل: زيَّن، والغيّ: الضَّلال. وأبو مُرَّة: كُنية إبليس.

يُرحَم»(١). واتق دعوة المظلوم فإنها تُرفع وليس لها مقنع من: «لأنصرنك ولو بعد حين». واخزن لسانك/ ترح جناحك. وانظر إلى [٦/ب] الزمان وأهله فإن كُنت داريًا فدار، ومن يداهن جانِبْ ولا تجارِ، وتغافل عن عيوب الناس واسترُ، وإن أبيتَ فتُبلى وتُفضح.

وعليك بمحبة جميع العلماء والصلحاء لا سيما مَنْ سلف، وإياك والتكلُّمَ فيهم، فإنه خَصلة مذمومة، وعادةُ الله فيمن فَعلها معلومة ولحومهم مسمومة. وإنْ وسَّع الله دنياك فأعن المحتاج من كل ناد تُعَزّ يومَ التناد. وادأب في الإحسان على الدوام لعلك تنال حسن الختام، ووقِّر الشيوخ تُعَزّ وتغنم، وإلاَّ تُسلب فتندم. ولا تقل: أنا ذو علم ونَظَر، فلعل هناك سامعًا يقول: الأَمْرُ فيه نَظَر.

وآثر طاعة الله ورضاه على كلّ شيء سرًّا وجهرًا، مع صفاء القلب من كل كدر، وتركِ حبِّ العلو والرئاسة، وكل وصف مذموم وفعل ملوم، كغِل وحقد وحسد وغضب وعجب ونكد وكبر وتيه، ومجانبة كل مكروه لله تعالى، وعدّ نفسك من أصحاب القبور، ولا تهمل النظر في عواقب الأمور، ولا تفخر بأعمالك فليس للشمس...

واندم على ما فات من عمرك في الصبا والغي. وإذا جلست مجلس ذكر أو غيره فاجلس بسكينة ووقار، وتَلقَّ الناسَ بالبشر

(١) إشارة إلى الحديث الشريف: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَبَّل رسول الله ﷺ الحسن أو الحسين بن علي، وعنده الأقرع بن حابس التميمي، فقال الأقرع: إنَّ لي عشرة من الولد ما قبَّلت منهم أحدًا قطّ، فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال: «من لاَ يَرحم لا يُرحم». رواه البخاري ٥٩٩٧، ومسلم ٢٣١٨، وأبو داود ٥٢١٨، والترمذي ١٩١١.

والاستبشار، وحادِثهم بما ينفع من الأخبار. ولا تجالس غير الأمناء الأتقياء الأخيار، فإنَّ الطبعَ سَرَّاق. وأقبِل على مَنْ يُقبل عليك، وارفع منزلة مَنْ عَظُم لديك، وأنصِف حيث يحبُ الإنصاف، واستعفف حيث يجبُ الاستعفاف. ولا تسرف فإن الله تعالى لا يحب الإسراف.

وإن رأيت نفسَك مقبلةً على الخير فاشكر، فإن الله تعالى يزيد الشاكرين أو مدبرة عنه فازجرها تكن مَنَ الفائزين، أو ذُكِّرت بالله فاذكر تكن من الذاكرين. وإنْ بُليتَ فاصبر فإنَّ الله مع الصابرين، أَوْ جَنَيت فَتُبْ واستغفر، فإن الله تعالى يحب التوابين والمستغفرين، أو هَفوت فاعتذر إلى ربك تكنْ من الناجين. وإذا قمتَ من مجلسك، فقل: سُبحانَك اللّٰهُمَّ وبحمدك استغفرُك وأتوبُ إليك[1].

والحمد لله على التمام، وأسأله حسنَ الختام.

يا ربنا لك الحمدُ كما يَنبغي لجلال وجهك، ولعظيم سُلطانك.

اللّٰهُمَّ اجعل أفضَل صلواتِك أبدًا، وأنمى بركاتِك سرمدًا، وأزكى تحياتك فضلاً وعددًا على أشرف الخلائق الإنسانية، ومجمع الرقائق الإيمانية، وطور التجليات الإحسانية، ومهبط الأسرار [٦/ب] الرحمانية، واسطة عقد النبيين، ومُقدم جيش المرسلين/ وقائد ركب الأنبياء المكرمين، وأفضل الخلق أجمعين، حامل لواء الغُرِّ الأعلى،

(١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من جلس في مجلس فكثر فيه لغطُه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: «سبحانك اللّٰهُمَّ وبحمدك أشهد أن لا إله إلاَّ أنت أستغفرك وأتوب إليك» إلاَّ غفر له ما كان في مجلسه». رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح، وأخرجه أحمد ٢/ ٣٦٩، والنسائي في عمل اليوم والليلة ٣٩٧.

ومالِك أزمة المجد الأسنى، شاهد أسرار الأزل، ومشاهد أنوار السوابق الأُول، وترجمان لسان القدم، ومنبع الحِلْم والحِكم، مظهر سرّ الجود الجزئي والكلي، وإنسان عين الوجود المتحقق بأعلى رتب العبودية، والمتخلق بأسرار المقامات الاصطفائية، الجليل الأعظم، والحبيب الأكرم سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ﷺ، وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته، وعلى سائر الأنبياء والمرسلين، لا سيما من نحن في حضرته وحماه سيدنا يحيى[1] وأبوه سيدنا زكريا عدد معلوماتك ومداد كلماتك، كلما ذكرك الذاكرون، وغفل عن ذكرك الغافلون، وارضَ اللَّهُمَّ عن مؤلف هذا الكتاب[2] ورواته وشارحيه وخادميه، وعنا معهم أجمعين.

اللَّهُمَّ اجعلنا مِمَّن أقرّ بكلمة التوحيد في حياته، وعند مماته وبعد وفاته، واجعلِ الموت لنا على بال، وتوفَّنا مسلمين على أحسن حال، وأسمعنا منك، وفهمنا عنك، وعلمنا من علمك، وحققنا بنور توحيدك، وأيدنا بروح تأييدك، واسلك بنا طريق السنة، وجنبنا طريق البدعة، وهب لنا فرقانًا نفرّق به بين الحق والباطل، وهب لنا الإخلاص الذي لا يطلع عليه غيرك، وقد سنا من أوصاف بشريتنا، وعافنا من كل علة، وطهرنا من كل دنس، وأخرج حُبّ الرئاسة من قلوبنا، ولا تجعلِ الدنيا أكبرَ هَمّنا ولا مَبلغ علمنا، ولا تسلط علينا بذنوبنا مَنْ لا يرحمنا.

اللَّهُمَّ علِّمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علّمتنا، وزدنا علمًا، ووفقنا

(١) إشارة إلى أن المؤلف رحمه الله كان يقرأ صحيح البخاري في الجامع الأموي بدمشق.

(٢) المقصود بالكتاب: «صحيح البخاري».

لما تُحبه وترضاه من القول والعمل في عافية، وهوِّن علينا سكراتِ الموت وما قبل الموت وما بعد الموت، وأعذنا مِنْ عذاب القَبر وعذاب النار.

اللَّـٰهُمَّ أصلح الظاهر منّا والطَّوية وبلغنا الأمانيّة، وثبّتنا على المِلّة المحمدية، وأمِتْنا على الشِّرعة الأحمدية، واحشرنا وآباءنا ومشايخنا وأولادنا وأهلينا والمسلمين تحت لواء الذات المصطفوية، وأدخل الجميع في شفاعته من غير مِحنةٍ ولا سابقةِ عذاب.

اللَّـٰهُمَّ وأصلحِ الرُّعاة والرعية، واجعل هذه البلدةَ آمنةً محفوظة رَخيّة وسائر بلادِ الإسلام.

[٧/أ] اللَّـٰهُمَّ وأوجدِ الأقوات، وبارك/ فيها وأرخِصها، وارفعِ الضيق والضَنَك والبلاء عن الأمة المحمدية، وأهلكِ الطائفة الكُفرية. اللَّـٰهُمَّ اجعل كيدَهم في نحرهم، وأشغِلهم في أنفسهم، وأسفِل كلمتهم، وخالف بينهم، وألحق مكرهم بهم، ولا تشمتهم بنا يا رب العالمين.

اللَّـٰهُمَّ وأصلح ووفِّق الأمة المحمدية، وأعزَّ كلمتها، واجعلها هادية مهدية.

اللَّـٰهُمَّ وأعزَّ العِلم وارفع أهله، وتَفضَّل عليهم بالعمل بما علّمتهم، واجعلهم سِلمًا لأوليائك، وغيظًا لأعدائك، بِتلألؤ نُور بهاء حُجْب عرشك. ومن أعدائنا احتجِبنا، وبسطوةِ الجبروت مِمن يكيدنا استُرنا. وبِطَول حول شديد قوتك مِنْ كلِّ ظالم تَحَصَّنا، وبديموم قيوم دوام أبديتك من كل شيطان استعذنا، وبمكنونِ السرِّ مِنْ سرِّ سرّك مِنْ كل همٍّ وغمٍّ تخلصنا.

يا حامل العرش عن حملة العرش، يا شديد البطش، يا حابس الوحش: إليك أنبنا، وعليك توكلنا، احبس عنَّا مَنْ ظَلمنا، واغلِب مَنْ غلبنا ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾ [المجادلة: ٢١].

اللَّـٰهُمَّ أحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.

اللَّـٰهُمَّ انصر وأيّد وأدم دولة عبدك السلطان عبد المجيد خان. اللَّـٰهُمَّ أيّده بتأييدك، وسدّد أقواله وأفعاله بتسديدك، واجعله هاديًا مهديًّا. اللَّـٰهُمَّ ظفِّره بأعدائك، واسحقهم بسيفه. اللَّـٰهُمَّ وتفضّل بالإنعام والتوفيق والإحسان على وزرائه وأمرائه وعسكره. اللَّـٰهُمَّ عطف قلوبهم على رعاياهم.

اللَّـٰهُمَّ واكتب الصحة والسلامة والعافية علينا وعلى إخواننا الحجاج والغزاة والمسافرين والمقيمين في بَرِّك وبحرك من أمة سيدنا محمد ﷺ أجمعين.

اللَّـٰهُمَّ وعُد بعوائدك الحسنى في الدارين علينا أجمعين، وبلِّغنا مقاصدنا من الخير، وما نؤمله مِنْ فضلك مِنَ العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة.

اللَّـٰهُمَّ وتفضَّل علينا بالقبول، وبلِّغنا المأمول، وانفعنا بمؤلف هذا الكتاب [أي صحيح البخاري] ورواتِه وشارحيه، وأمِدنا بإمداداتهم، وأعِد علينا من بركاتهم، واجعلهم ملاحِظين لنا في جميع الحالات دنيا وأخرى.

اللَّـٰهُمَّ إنك جعلتَ لكل عامل جزاء، وقد أشغَلنا القلوبَ والجوارح في حديث نبيك، فاجعل جزاءَنا عفوَك ورضاك، والعتقَ من

النار، واصفح عن الزلات والتقصيرات، والدخول في الجنان العاليات في زمرة سيد السادات، وافعل بوالدينا وأولادنا وأهلينا ومشايخنا مثل [٧/ب] ذلك/ واجزِهم عنَّا أفضل الجزاء، وافعل بإخواننا المسلمين كذلك.

اللَّـٰهُمَّ ما مَنَنت به فأتمَّه، وما أنعمتَ به فلا تَسلبه، وما سلبته فلا تَهتكه، وما علِمتَه فاغفره، ومتِّعنا بأسماعنا وأبصارِنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعل ذلك الوارث منا.

اللَّـٰهُمَّ إنّا رفعنا لَكَ أَكُفَّ الذلِّ والانكسار والعجز والافتقار، مؤمِلين بلوغ الآمال وحسن الحال والمال، فَجُد علينا بذلك يا ذا العظمة والجلال.

اللَّـٰهُمَّ اغفر لنا أجمعين، ولوالدينا ولمشايخنا ولأهلينا، ولعبدك واقفِ هذا المكان، ولمن نظرَ إليه بخير وإحسان، ولمَن فيكَ أَحبنا، ولزرَّاع الخير فينا، ولكلّ المسلمين أجمعين.

وصَلِّ وسلِّم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين آمين.

اللَّـٰهُمَّ تقبَّل مِنَّا واقبَلنا، وأَجِب دعانا، وأصلح أحيانا، وارحم مَوتانا بسرِّ سورة الفاتحة.

كاتبه الفقير مصطفى بن عبد الله بن عبد الغني القيسي الدمشقي.

عُفي عنه. وكان الفراغ من نسخ هذا الثبت من شهور سنة ١٢٧٢هـ اثنتين وسبعين ومئتين وألف هجرية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.



ثم قال مؤلفه نفعنا الله به:

بسم الله الرحمن الرحيم

حديث الرحمة المسلسل بالأولية

فأرويه بأوَّلية حقيقية عن شيخنا المرحوم الشيخ عمر الشهير بالمجتهد رحمه الله تعالى وعفا عنه، وهو يرويه بأولية حقيقية، عن الشيخ محمد البخاري(١) نزيل نابلس المتوفى بها سنة ١٢٠٠ رحمه الله تعالى، قال:

حدَّثني به الشيخ جمال الدين محمد بن محمد الواسطي الزبيدي، وهو أول. قال:

حدثني به العلامة السيد شيخ باعلوي، قال:

حدثني به المسند وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الذهبي الدمشقي [قدم علينا](٢)، وهو أول، قال:

حدثنا به الشيخ برهان الدين إبراهيم بن حسن الكوراني [المدني](٣)، وهو أول [حديثٍ سمعته منه بالمدينة المنورة](٤)، قال:

---

(١) انظر معجم صفي الدين محمد بن أحمد البخاري ثم النابلسي، تخريج العلامة محمد مرتضى الزبيدي ص ١٥ ــ ١٨.

(٢) الزيادة من معجم صفي الدين محمد البخاري ص ١٦.

(٣) الزيادة من معجم صفي الدين محمد البخاري ص ١٦.

(٤) الزيادة من معجم صفي الدين محمد البخاري ص ١٦.

حدثنا به الفقيه نور الدين علي بن محمد العفيف الأنصاري، [التعزي]، بمنزلي ظاهر المدينة سنة ١٠٧٢هـ قدم علينا، وهو أول، قال:

حدثني به الفاضل عفيف الدين عبد الله بن محمد الزهري اليمني، وهو أول، قال:

حدثني به العزّ عبد العزيز بن تقي الدين بن عبد العزيز بن أحمد الحُبيشي، وهو أول [حديث سمعته منه](١) قال:

حدثنا به الحافظ الرحلة الشريف الطاهر بن الحسين الأهدل/ الخسيني، وهو أول، قال:

حدثنا به الإمام حافظ اليمن وجيه الدين [عبد الرحمن بن علي بن محمد الدَّيبَع الشيباني الزبيدي، وهو أول حديث سمعته منه:

حدثنا الإمام الحافظ شمس الدين](١)، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي، وهو أول، قال:

حدثني به خَلقٌ منهم الشريف أبو الفتح محمد بن أبي بكر بن الحسين المراغي بمكة، والجمال عبد الله بن محمد الحموي الخطيب بالقاهرة، وهو أول، قالا:

حدثنا به الزين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي الحافظ. وهو أول، قال:

حدثنا به أبو الفتح محمد بن محمد المَيدومي وهو أول، قال:

حدثنا به النجيب أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني، وهو أول، قال:

---

(١) الزيادة من معجم صفي الدين البخاري ص ١٦.

حدثنا الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، وهو أول، قال:

حدثنا به أبو سعيد إسماعيل بن أبي صالح النيسابوري، وهو أول، قال:

حدثنا به والدي أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن، وهو أول، قال:

حدثنا به أبو الطاهر محمد بن محمد بن مَحْمَش الزِّيادي، وهو أول، قال:

حدثنا به أبو حامد أحمد بن محمد [بن يحيى بن بلال] البزاز، وهو أول، قال:

حدثنا به عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري، وهو أول، قال:

حدثنا به سفيان بن عيينة، وهو أول، قال:

عن عمرو بن دينار، عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص:

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «الرَّاحِمُون يَرْحَمُهمُ الرحمن تبارك وتعالى، ارْحَمُوا مَنْ في الأرضِ يرحَمُكم مَنْ في السماءِ»[1].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ١٦٠، ٦٤٣٤، طبعة الشيخ أحمد شاكر، وأبو داود في السنن ٤٩٤١، والترمذي ١٩٢٤ من طرق عن سفيان بن عيينة=

وفي رواية: «ارحموا أهل الأرض».

والتنزيه وهو: «تبارك» زَادَه كثيرون، وأسقطه آخرون، منهم: ابن الجوزي. انتهى.

واختلف في الرواية في «يرحمكم» هي بالرفع أو بالجزم؟ قال الميقاتي: ضبطه الزركشي في تذكرته عن جزء بالجزم. وقال النجم الغزي: الرواية بالرفع، وقال الجوهري الشهاب أحمد المصري: الرواية جاءت بالوجهين. انتهى.



= به، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. وأخرجه الحاكم في المستدرك ٤/ ١٥٩، وصححه. والبيهقي في السنن ٩/ ٤١، والبخاري في التاريخ ٩/ ٦٤، والحميدي في المسند ٥٩١، والخطيب في التاريخ ٣/ ٢٦٠، ٤٣٨، والمِزي في تهذيب الكمال ٣٤/ ١٩٣. قال الحافظ الضياء في كتابه «الأحاديث المسلسلات»: هذا حديث مشهور صحيح. وقال الذهبي في معجم شيوخه ١/ ٢٣: هذا حديث صحيح.